

تغير توزيع السكان في أهوار جنوب العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ (دراسة جغرافية السكان)

المدرس المساعد

هيلين محمد عبد الحسين البديري

الأستاذ الدكتور

حسين جعاز ناصر الفتلاوي

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

قسم الجغرافيا

المقدمة :

تعد الأهوار في العراق ثروة طبيعية هائلة لما تحتويه من موارد متنوعة ، إضافة إلى كونها تشكل منطقة فيزيوغرافية متميزة وهي ذات تاريخ يمتد إلى الحضارة السومرية لآلاف السنين قبل الميلاد . وقد استوطنها سكان الأهوار وتأقلموا على الحياة فيها ومارسوا مهن صيد الأسماك والطيور وتربية الجاموس وحياسة الحصران والبواري من القصب والبردي ، إضافة إلى صناعة الزوارق وشباك الصيد وقد اعتاد السكان آنذاك على نمط معين من العيش والسكن والعلاقات الاجتماعية ينظر الصور (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) ، ففي الأهوار التي تتواجد في ثلاث محافظات هي (البصرة ، الناصرية ، العمارة) ، اعتاد سكان الأهوار ان يعيشوا على شكل تجمعات تسمى اسلاف تضم عادةً افخاذ من عشيرة واحدة كما اعتادوا ان يبنيوا بيوتهم من القصب الذي يبني على جيبشه (وهي اكوام من البردي والقصب وفضلات الحيوانات توضع فوق بعضها البعض إلى ان ترتفع فوق سطح الماء فتصبح وسادة او تلا صغيرا تبنى عليه اكواخ القصب ، لقد عانى سكان الأهوار معاناة شديدة من جراء فعاليات الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمان سنوات حيث تحولت الأهوار إلى ساحة حرب وذلك لقربها من جبهات القتال مما دفع الكثير من سكانها إلى مغادرتها ، وبعد تجفيف الأهوار عام (١٩٩٦) لأسباب عللتها الدولة بانها امنية في حينها غادر سكان الأهوار اماكنهم وانتشروا على مناطق عديدة في المدن او في المناطق الريفية خارج الأهوار وامتنهوا منها اخرى لم يعتادوها سابقا ينظر الصور (٩ ، ١٠) . وبعد إعادة غمر الاهوار بالمياه ابتداءً من عام (٢٠٠٣) اعتقد الكثير من المهتمين بتنمية الأهوار بأن سكان الأهوار الذين غادروها سيعودون إليها بعد غمرها مباشرة. إلا أن المتتبع لإعادة غمر الأهوار بالمياه يلاحظ بأن الكثير

من معالم الأهوار وبيئتها الحيوية قد تغير عما كان عليه سابقاً ، حيث أصبحت مياه الأهوار ملوثة بالمبيدات الحشرية التي كانت تستعمل أثناء فترة التجفيف ، إضافة إلى الملح المترسب من المساحات الجافة ، والنفايات الصناعية غير المعالجة ، مما أثر على استعادة الثروة السمكية ونوعية الحياة كما أن العديد من أنواع الطيور قد غادرت الأهوار بعد التجفيف ولم تعد لها حيث بحثت عن أماكن أخرى في بلدان أخرى تأوي إليها مما دفع الكثير من سكان الأهوار السابقين على الحجوم من العودة للأهوار في وضعها الحالي دون توفير متطلبات حياة اعتادوا عليها.

كل هذه المبررات التي ذكرت في محاولة تفسير هجرة السكان من منطقة الاهوار الواقعة جنوب العراق شكلت دافع قوي لدى الباحثين للبحث والاستدلال والتحليل ومناقشة تغير توزيع السكان في اهور جنوب العراق للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧، تمثل هدف البحث الاساسي بالوقوف على تغير توزيع السكان في مناطق جنوب العراق حسب مدة الدراسة المذكورة والتعرف على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير المباشر .

المستخلص :

تتميز جغرافية السكان عن غيرها من فروع الجغرافية التطبيقية بأنها تتداخل مع العديد من التخصصات سواء الانسانية منها كانت أم ذات الصبغة العلمية فتدرس الظواهر والمتغيرات والمشكلات وتعمل على تحليلها الى متغيراته الدقيقة ، وهي بذلك لا تتوقف عند حدود معينة أو على مجتمع سكاني محدد بل واسعة النطاق ، ولكون السكان محورها الاساس ، فنجدها تتجذر في تحليل متغيراته وذلك لأن أي تغيير يطرأ على الحجم السكاني لمنطقة معينة سيتبعه تغيير في بنيتهم الاجتماعية والاقتصادية ومأمّن شأنه التأثير في سلوكهم وطباعهم سواء في المنطقة المستقبلية ام الفاقدة .

وانطلاقاً من كون الدراسات الجغرافية السكانية الدقيقة تقتضي الكشف عن ماهية التباين المكاني للمساحات الجغرافية لأية ظاهرة سكانية ، فقد تم بحث ومناقشة ظاهرة تغير توزيع السكان في منطقة الاهوار الواقعة جنوب العراق للمدة من (٢٠٠٧ . ٢٠١٧ م) في محاولة من الباحثين بمعرفة الاسباب الكامنة التي تقف وراء عملية الحراك السكاني الكبيرة الذي شهدته المنطقة ، فقد توصل البحث الى أن عملية الهجرة النازحة من منطقة اهورجنوب العراق والى المدن المجاورة جاءت لاسباب عدة منها اتساع الفجوة بين المناطق الحضرية والحركة العمرانية والاقتصادية في الوحدات الادارية المجاورة ومناطق الاهوار، فيلاحظ ارتفاع الكثافة في المناطق التي تضم مشاريع صناعية وفرص عمل ، مما جعلها مناطق جاذبة للسكان ، وبدراسة الوضع السكاني للوحدات الادارية المستقبلية فقد تبين أن (الكلاء) جاءت في المستوى الاول بمقدار (٢٠٦%) ثم تلتها (اليمونة) بنسبة (١٠٩%) ثم كل من (المجر الكبير و السلام ، العكيلة) بنسب تقدر بـ (١٠٤ . ١٠٢) وجاءت باقي الوحدات الادارية بنسب متفاوتة تراوحت بين (٠٠،١+ ، ٠٠،٨+) على التوالي ، يرجع سبب تلك الاختلافات في توزيع السكان وبنسب

متباينة بالدرجة الاساس الى تباين توزيع فرص العمل الاقتصادية المختلفة وتبدل توزيعها هذا ما كشفت عنة الدرجة المعيارية المستخدمة لحجم سكان منطقة الاهوار خلال المدة المذكورة .

المبحث الاول : الإطار النظري

١.١ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

(ما مدى التغير الذي شهدته منطقة اهوار جنوب العراق في توزيعها السكاني خلال المدة ٢٠٠٧-٢٠١٧؟ وما العوامل المؤثرة في ذلك التغير ؟)

٢.١ فرضية البحث :

تتمثل فرضية البحث في أن تغير توزيع السكاني يعود في حقيقة الأمر الى المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، فضلا عن متغيرات اخرى .

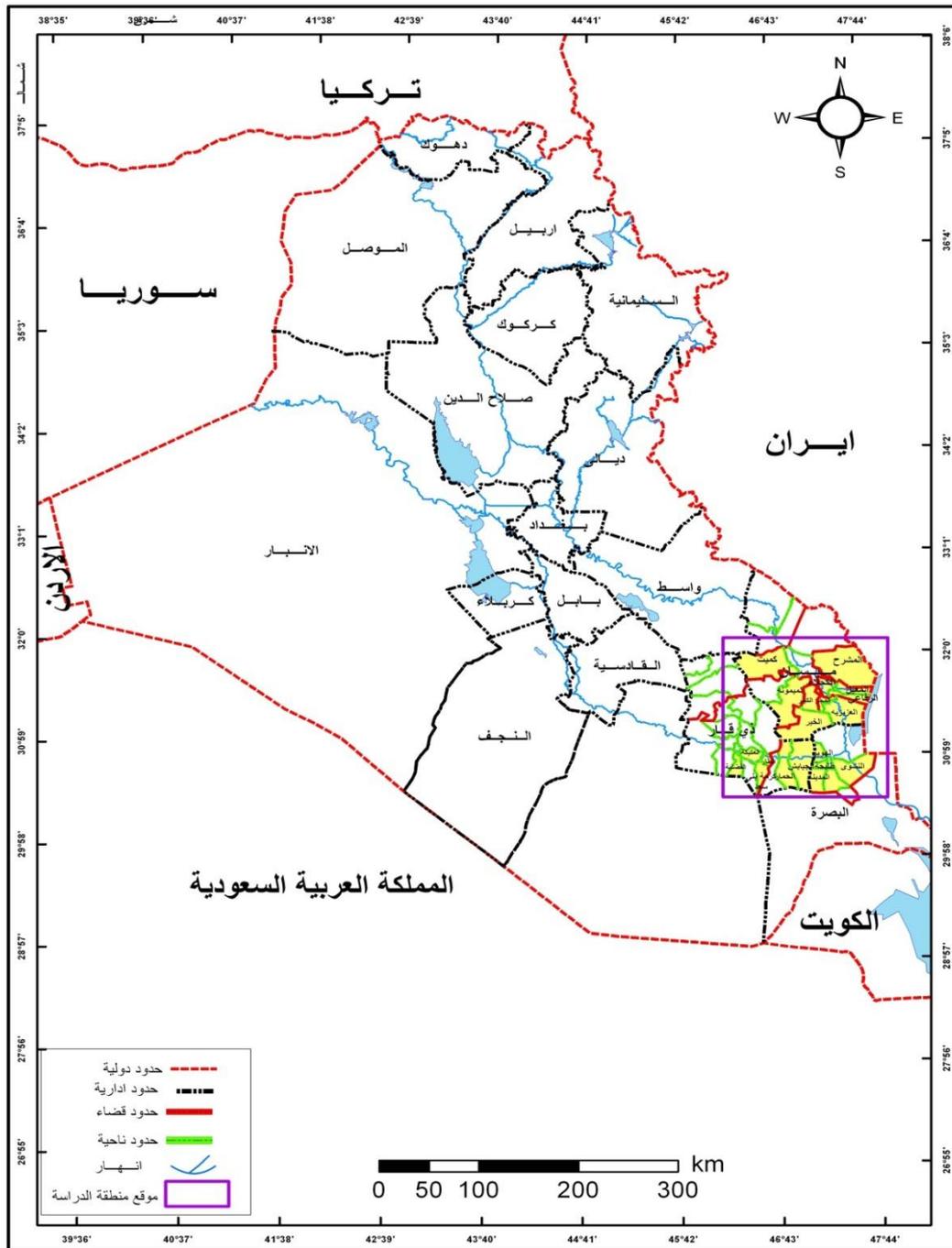
٣.١ منهجية البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بالأساليب الكمية للوقوف على نمط تغير توزيع السكان في منطقة الدراسة اذ تحظى منطقة الدراسة باهتمام الكثير من المخططين والباحثين على اختلاف تخصصاتهم ولقد اعتمدت البحث على تقديرات السكان للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ وتناولت هيكلية البحث دراسة التغير في توزيع السكان حسب المراحل الزمنية ومنطقة الدراسة تضم منطقة واسعة تتداخل ضمن المناطق الحضرية لمراكز النواحي والاقضية في محافظات ميسان ، ذي قار ، البصرة كما يظهر في الخريطة رقم (١) .

٤.١ هيكلية البحث

تناولت هيكلية البحث دراسة التغير في توزيع السكان حسب المراحل الزمنية للمنطقة فقد تضمن المبحث الاول الأطار النظري للبحث ، فيما تناول المبحث الثاني تغيير توزيع النسبي والعددي السكان أهوار جنوب العراق ، أما المبحث الثالث فتناول تغيير النسبي لسكان منطقة الدراسة للمدة ٢٠٠٧.٢٠١٧ ، وأخيراً جاء المبحث الرابع بدراسة المتغيرات المؤثرة في تغيير السكان في أهوار جنوب العراق .

الخريطة (١) مناطق الاهوار في جنوبي العراق



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على :

- وزارة الموارد المائية ، مديرية العامة للمساحة قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الاساسية ،

١:١٠٠٠٠٠٠

المبحث الثاني : تغير التوزيع العددي والنسبي لسكان احوار جنوبي العراق

١.٢ التغير في توزيع كثافة السكان للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧

امتازت هذه المرحلة بقلة الفجوات السابقة ، اذا تتناسب احجام السكان ونسبهم المئوية مع مسافة المنطقة المدروسة ، اذ ان توفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة للاستيطان البشري مما يمكن في حالة الاستقرار التي مرت بها منطقة الدراسة التي تعود الى تحسن الاوضاع المعيشية والاقتصادية .

وشهدت هذه المرحلة هجرات نازحة الى المدن المجاورة لاتساع الفجوة بين المناطق الحضرية والحركة العمرانية والاقتصادية ومناطق الاحوار، ويلاحظ ارتفاع الكثافة في المناطق التي تضم مشاريع صناعية وفرص عمل ، مما جعلها مناطق جاذبة للسكان وبناءً على ما اظهرته الخريطة (٢) و(٣) لعامي ٢٠٠٧ و٢٠١٧ على التوالي ، فقد قسمت منطقة الدراسة الى خمسة مناطق سكانية هي :

- **المنطقة المكتظة :** - تزيد الكثافة السكانية فيها عن ٣٠٠ نسمة / كم^٢ وتضم قلعة صالح ، المجر الكبير ، كرمة بني سعيد ، المدينة ، طلحة وتمتد هذه المنطقة في محافظة ميسان ، ذي قار ، البصرة . والملاحظ وجود تركيز سكاني في مناطق الاحوار الشرقية الواقعة ضمن محافظة ميسان ، وتأتي بالمرتبة الثانية في الكثافة السكانية قلعة صالح حيث تراوحت بين ٨٣،٢ نسمة / كم^٢ و ٢٢٥،٤ نسمة / كم^٢ للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ ثم المجر الكبير وكثافة بلغت ١٧٦،٦ نسمة / كم^٢ و ٢٢٧،٥ نسمة / كم^٢ لنفس المدة ثم كرمة بني سعيد لكثافة تراوحت بين ١٢٣،٧ نسمة / كم^٢ و ٣٣١،٩ نسمة / كم^٢ .
- **منطقة الكثافة المرتفعة :-** تراوحت الكثافة فيها ما بين ١٠٠-٣٠٠ نسمة / كم^٢ وضمت كلا من الميمونة ، الطار ، الهوير وتمتد هذه المنطقة من شرق منطقة الدراسة الى جنوبها وبلغت اعلى كثافة سكانية في الطار البالغة ٩٧،٣ نسمة / كم^٢ ٢٣٣،٩٠٠ نسمة / كم^٢ للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ ، ثم الهوير وبلغت كثافتها السكانية ٩٥،٤ نسمة / كم^٢ ٤٣١ نسمة / كم^٢ لنفس المدة .

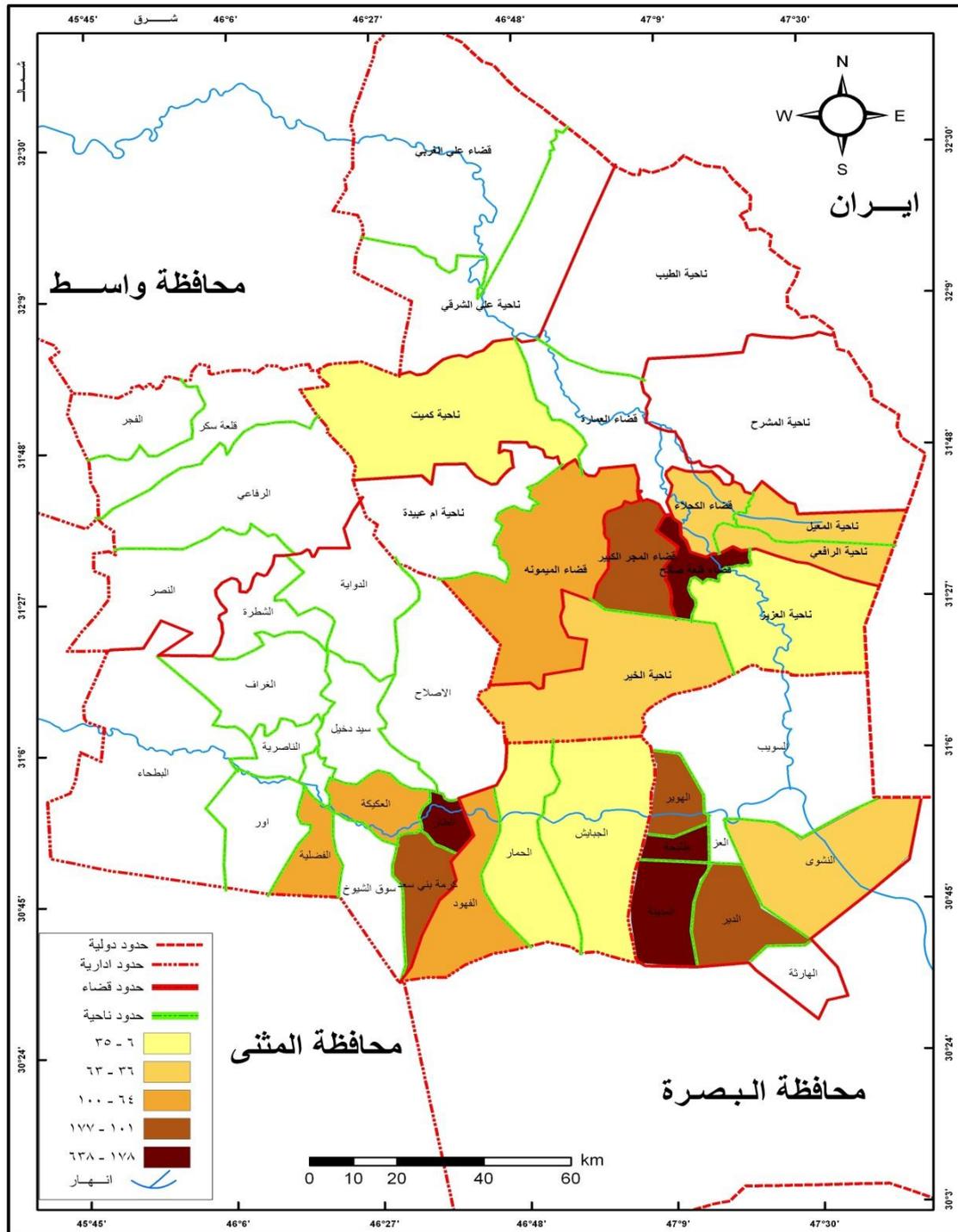
جدول (١) الكثافة الحسابية لأحوار جنوب العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧

الكثافة عام ٢٠١٧		الكثافة عام ٢٠٠٧		المساحة	المنطقة
الكثافة كم ٢	نسمة	الكثافة كم ٢	نسمة		
16.8	32273	13.5	25894	1917	المشرح
53.4	90459	26.1	44335	1695	كميت
225.4	63858	63858	45792183	250	قلعة صالح
227.5	115125	176.6	89347	506	المجر الكبير
41.1	22154	39.8	21488	539	العدل
41.8	48549	34.8	40462	1161	العزیز
50.4	40330	63.2	50543	800	الكحلاء
99.6	54814	100.5	55284	550	الميمونة
36.9	39211	28.9	37635	1302	السلام
45.5	59357	25.1	26706	1062	الجبايش
18.7	12752	6.1	4166	681	الحمار
77.9	45992	56.6	33405	590	الفهود
233.9	17312	197.3	14600	74	الطار
331.2	132472	123.7	49499	400	كرمة بني سعيد
75.6	65367	65.8	56890	864	العكبة
104.8	64489	60.6	37271	615	الفضلية
307.8	82819	195.8	52684	269	المدينة
136.8	112923	91.8	75783	825	الدير
66.2	35687	44.4	23967	539	النشوة
143	71969	95.4	47967	503	الهوير
423.2	91828	275.4	59769	217	طلحة
84.6	1.300.211	52.2	893487	15359	المجموع

المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على :

- بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تحليل الفئات الهشة في سكان العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢ ، ١٣٤ .
- بيانات ٢٠١٧ تقديرات السكان .

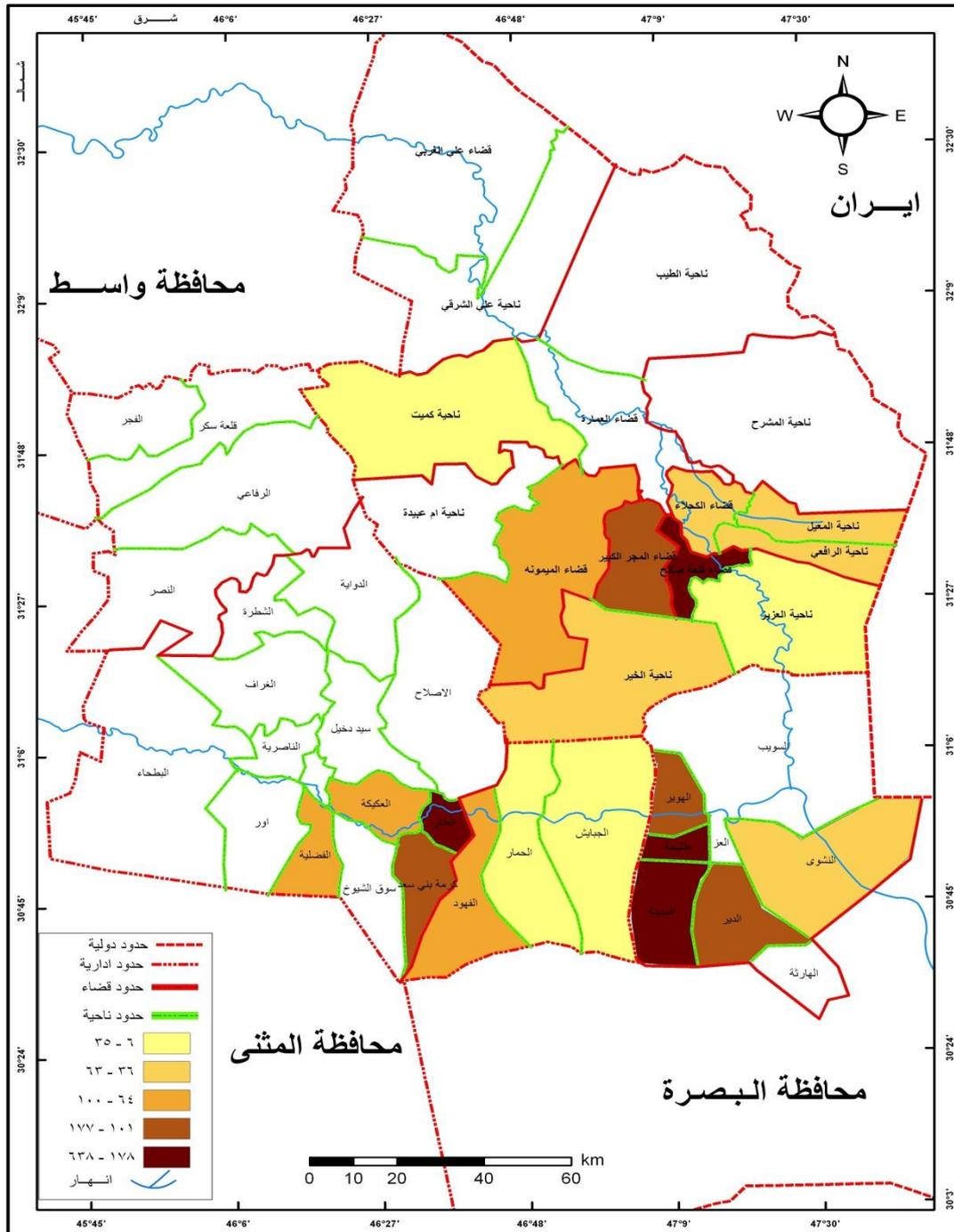
خريطة (٢) توزيع المناطق حسب درجة الكثافة لسكان في أهوار جنوب العراق
للعام ٢٠٠٧



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (١)

- **منطقة الكثافة المتوسطة :-** تراوحت الكثافة السكانية فيه ما بين ٥٠-٢٠٠ نسمة /كم^٢ وضم كل من الفضيلة ، الدير وتراوحت كثافة السكان بين (٦٠,١ ، ١٠٤,٨ ، ١٤٣,٩٥,٤) نسمة لكل من الصهود ، الفضيلة ، الدير على التوالي .
 - **منطقة الكثافة المنخفضة :-** وتقل كثافة السكان فيه عن ١٠٠ نسمة /كم^٢ ويضم كل من الصهيوذ والكحلاء ، العكيكة ، النشوة وتراوحت كثافة السكان فيها بين (٥٦,٦ ، ٧٧,٦ ، ٦٣,٢ ، ٥٠,٤ ، ٦٥,٨ ، ٧٥,٦ ، ٤٤,٤ ، ٦٦,٢) لكل فيها على التوالي .
 - **منطقة الكثافة الشديد الانخفاض :-** الذي تقل فيه كثافة السكان عن ٥٠ نسمة /كم^٢ ويضم كل من الحمار والمشرح ، كميت ، العدل ، الضرير ، السلام ، الجبايش ، تراوحت كثافة السكان فيها بين (٦,١ ، ١٨,٧ ، ١٣,٥ ، ١٦,٨ ، ٢٦,١ ، ٥٣,٤ ، ٣٩,٨ ، ٤١,١ ، ٢٨,٩ ، ٣٦,٩ . ٢٥,١ ، ٤٥,٥ نسمة /كم^٢ على التوالي .
- وارتفاع الكثافة في بعض الاقضية والنواحي لأهوار جنوب العراق مما يعكس ارتفاع حجمها السكان مقارنة لمساحتها المنخفضة في حين ان انخفاض الكثافة السكانية في بعض مناطقها المنخفضة .

خريطة (٣) توزيع المناطق حسب درجة الكثافة لسكان أهوار جنوب العراق
للعام ٢٠١٧



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (١)

المبحث الثالث:

٣.١ التغير النسبي لسكان منطقة الدراسة للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧

لقياس تغير توزيع السكان اهمية كبيرة ، ويمكن قياس نسبة تغير هذه الظاهرة عن طريق الفرق بين نسبتين^(١) ، واعتمد البحث التوزيع النسبي للسكان بحسب وحدات منطقة الدراسة للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ لإظهار التباين في توزيعهم أي (السكان) ما بين مدينتين والتي تعد من اكثر الطرق استعمالا وانتشارا .

توضح هذه النسبة نصيب كل وحدة ادارية من مجموع السكان في منطقة الدراسة من خلال ترتيب النسب حسب تلك الوحدات وتطرح النسب المئوية لعام ٢٠٠٧ من النسب المئوية لعام ٢٠١٧ والفرق فيهما يظهر مدى التغير في التوزيع النسبي ويظهر جدول (٢) والخريطة (٤) و(٥) ان في الكحلاء ازدادت بضمها المستوى في توزيع السكان اذ بلغت النسبة +٢,٦ جاء بعد في الكحلاء ازدادت بضمها المستوى في توزيع السكان اذ بلغت النسبة +٢,٦ جاء بعد الميمونة ونسبة +١,٩ ثم المجر الكبير والسلام ونسبة +١,٢ والعكيلة +١,٤ وجاءت باقي الوحدات الادارية بنسب متفاوتة تراوحت بين (+١,٠ ، +٠,٨) على التوالي . جدول (٢) وتناقص نصيب باقي الوحدات الادارية من نصيبها المستوى من السكان واختلاف النسب في الوحدات الادارية الاخرى (الجياش ، الحمار ، كرمة بني سعيد ، الفيصلية ، المرتبة ، الدير ، الهوير ، طلحة) يرجع الى اختلاف توزيع السكان بنسب تباين توزيع فرص العمل الاقتصادية المختلفة وتبدل توزيعها ومن خلال استخدام الدرجة المعيارية تقسم منطقة الدراسة الى اربعة مستويات لعام ٢٠٠٧ .

جدول (٢) التوزيع النسبي للسكان في احوار جنوب العراق

للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧

المنطقة	٢٠٠٧	٢٠١٧	التباين النسبي
المشراح	2.9	2.5	0.4+
كميت	5	6.9	1.9-
قلعة صالح	5.1	4.9	0.2+
المجر الكبير	10	8.8	1.2+
العدل	2.4	1.7	0.7+
العزیز	4.5	3.7	0.8+
الكحلاء	5.7	3.1	2.6+
الميمونة	6.1	4.2	1.9+
السلام	4.2	3	1.2+
الجبايش	3	4.6	1.6+
الحمار	0.5	0.9	0.4_
الفهود	3.7	3.5	0.2+
الطار	1.6	1.3	0.3+
كرمة بني سعيد	5.5	10.2	4.7_
العبيكة	6.4	5	1.4+
الفضلية	4.2	4.9	0.7_
المدينة	5.9	6.4	0.5_
الدير	8.5	8.7	0.2_
النشوة	2.8	2.7	0.1+
الهوير	5.4	5.5	0.1_
طلحة	6.7	7	0.3_
المجموع	100	100	

المصدر : الباحثين بالاعتماد على :

. ملحق رقم (١) .

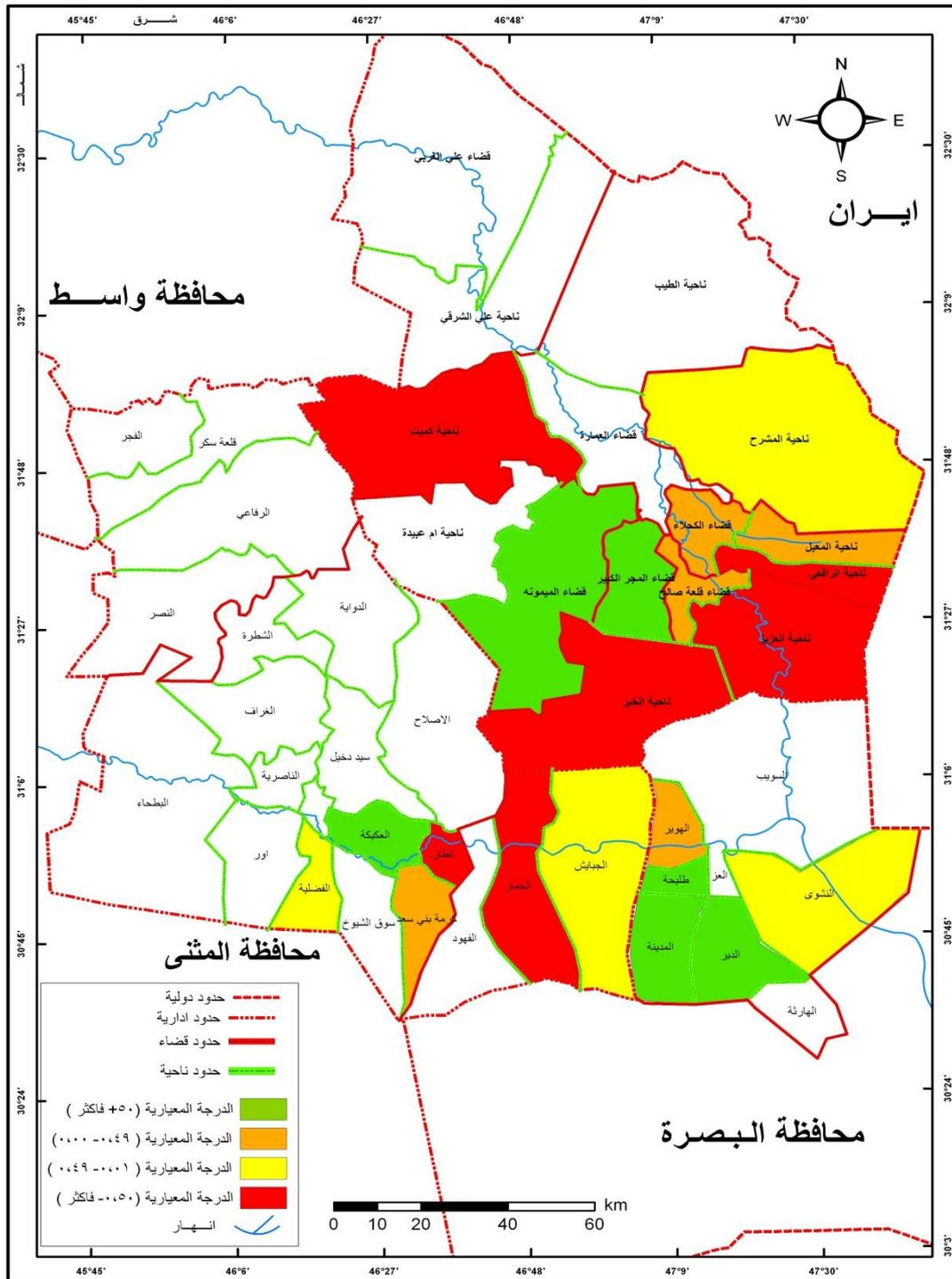
١. المستوى الاول :- وتبلغ درجته المعيارية (٥٠+ فاكثر) ويشمل قضاء المجر الكبير ، والميمونة ، العكيكة ، الدير ، المدينة ، طلحة .
٢. المستوى الثاني :- والذي تبلغ درجته المعيارية (٠،٤٩ - ٠،٠٠) ويشمل قضاء الكحلاء ، وقلعة صالح ، كرمة بني سعيد ، الهوير وتشكل اقليم يمتد من شرق منطقة الدراسة الى جنوبها .
٣. المستوى الثالث:- وتبلغ درجته المعيارية (٠،٤٩ - ٠،٠١) وتشمل نواحي السلام والصيهود ، والفضيلة والجبايش والمشرح والنشوى .
٤. المستوى الرابع :- وتبلغ درجته المعيارية (٠،٥٠ - فاكثر) ويشمل نواحي كميث ، العدل ، الغرير ، الحمار ، الطار وباستخدام الدرجات المعيارية التي رسمت الخريطة (٤) .

على اساسها وجود مستويات لتوزيع التغير النسبي لتوزيع السكان في اهوار جنوب العراق عام

٢٠١٧ وهي كالاتي :-

١. المستوى الاول :- وتبلغ درجته المعيارية +٥٠، فاكثر ويشمل قضاء المجر الكبير، الميمونة ، العكيكة ، الدير ، المدينة ، طليحة .
٢. المستوى الثاني :- والذي تبلغ درجته المعيارية (٠،٤٩+ - ٠،٠٠) ويشمل قضاء الكحلاء ، وقلعة صالح ، كرمة بني سعيد ، الهوير ، وتشكل اقليم يمتد في شرق منطقة الدراسة الى جنوبها .
٣. المستوى الثالث :- وتبلغ درجته المعيارية (-٠،١٠٠٠ ، -٠،٤٩) وتشمل نواحي السلام والصيهود والفضيلة والجبايش والمشرح والنشوة .

خريطة (٤) مستويات التوزيع النسبي لسكان في أهوار جنوب العراق
للعام ٢٠٠٧



المصدر : عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

١. المستوى الرابع :- وتبلغ درجته المعيارية (-٠,٥٠ ، فاكثر) ويشمل نواحي كميث ، العدل ، العزيز ، الحمار ، الطار وباستخدام الدرجات المعيارية التي رسمت الخريطة (٥) على اساس وجود اربعة مستويات لتوزيع التغير النسبي لتوزيع لسكان في اهوار جنوب العراق عام ٢٠١٧ وهي كالآتي :-
١. المستوى الاول : الذي تبلغ درجته المعيارية (٠,٥٠+ فاكثر) ويشمل كل من قضاء المجر الكبير والفصلية والمدينة وطلحة وكميت .
٢. المستوى الثاني :- الذي بلغت درجته المعيارية (٠,٤٩+ -٠,٠٠) وتشمل كل نواحي العيكة ، الهوير ، قلعة صالح
٣. المستوى الثالث :- الذي بلغت درجته المعيارية (٠,١٠٠- ،٠,٤٩) وتشمل قضاء الكحلاء والميمونة والسلام ، الجبايش ، الصهود ، العزيز ، قلعة صالح
٤. المستوى الرابع :- وبلغت درجته المعيارية (-٠,٥٠ - فاقل) وشمل كل من قضاء المشرح ، الحمار ، الطار ، كرمة بني سعيد ، الدير ، النشوه) .
- ومن المقارنة بين المستويين للاعوام ٢٠٠٧-٢٠١٧ يلاحظ تحول بعض النواحي بين المستويات :
١. تحول ناحية كميث من المستوى الرابع عام ٢٠٠٧ الى المستوى الاول عام ٢٠١٧ .
٢. تحول ناحية العيكة من المستوى الاول عام ٢٠٠٧ الى المستوى الثاني عام ٢٠١٧ .
٣. كذلك تحول ناحية الميمونة من المستوى الاول عام ٢٠٠٧ الى المستوى الثالث عام ٢٠١٧ . وقد ترجع هذه التحولات في المستويات الى اختلاف توزيع فرص العمل والهجرة الداخلية بين هذه المناطق .

المبحث الرابع

المتغيرات المؤثرة في تغيير توزيع السكان في أهوار جنوب العراق .

ركز هذا البحث على معرفة دور وتأثير تباين المتغيرات المختلفة على ظاهرة البحث المدروسة ((تغير توزيع السكان في أهوار جنوب العراق)) وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان تغيير توزيع السكان في أهوار جنوب العراق وتباينه المكاني يرتبط باختلاف المتغيرات البشرية والاجتماعية من مكان الى اخر . وبهذا الصدد فان ابرز المتغيرات هي :-

٤.١ معدل النمو السكاني للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ .

تعتمد دراسة نمو السكان على معرفة حجم الولادات والوفيات في المكان المدروس باعتبارها الاساس في الزيادة الطبيعية وعلى طبيعية الحركة المكانية أي معرفة اعداد الوافدين الى المكان المدروس سواء نحو الزيادة او النمو العددي او التناقص^(٢) .

على مستوى منطقة الدراسة يتضح من خلال الجدول (٣) والخريطة (٤) وجود تباين في معدل

النمو السكاني للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ ، يتضح وجود اربعة مستويات وهي كالآتي :-

١. المستوى الاول : والذي بلغت درجته المعيارية (٥٠+ فاكثر) ويشمل (الحمار ، كرمة بني سعيد) .
٢. المستوى الثاني :- والذي تبلغ درجته المعيارية (٠،٤٩ - ٠،٠٠) ويشمل (الفضيلة) .
٣. المستوى الثالث:- وتبلغ درجته المعيارية (٠،٤٩ - ٠،٠١) ضم كلا من (قلعة صالح ، الفهود ، المدينة ، النشوة ، طلحة) .
٤. المستوى الرابع :- وتبلغ درجته المعيارية (٠،٥٠ - فاكثر) فقد شمل هذا المستوى كلا من (الطار ، العكيكة ، الدير) .

جدول (٣) معدل النمو السكاني لأحوار جنوب العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧

المنطقة	عام ٢٠٠٧	عام ٢٠١٧	معدل النمو السنوي للمدة ٢٠١٧-٢٠٠٧
المشراح	25894	32273	2.2
كميت	44335	90459	1.8
قلعة صالح	45792	63858	3.3
المجر الكبير	89347	115125	2.5
العدل	21488	22154	0.3
العزیز	40462	48549	1.8
الكحلاء	50523	48330	0.4
الميمونة	55284	54814	0.08
السلام	37635	39211	0.4
الجبايش	26706	59357	7.5
الحمار	4166	12752	10.1
الفهود	33405	45992	3.1
الطار	14600	17312	1.7
كرمة بني سعيد	49499	132472	9.1
العبيكة	56890	65367	1.4
الفضلية	37271	64489	5.3
المدينة	52684	82819	4.4
الدير	75783	11923	1.4
النشوة	23967	35687	3.9
الهوير	47968	71969	4.2
طلحة	59769	91828	4
المجموع	893468	1206740	3.7

المصدر : الباحثين بالاعتماد على :

. بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات .

. تقديرات السكان للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ -جدول ٢٠١٧ ص ٢٣٥.

٢.٤ الخدمات الصحية :

يعاني ريف منطقة الدراسة من نقص الخدمات من الرعاية الصحية المتمثلة بالمستوصفات والمراكز الصحية ، جعل الخدمات المقدمة ليست بالمستوى الصحي المطلوب على عكس ما هو موجود بالمدن .

يظهر الجدول (٤) ان التوزيع الجغرافي للمستشفيات والمراكز في منطقة الدراسة يتباين من منطقة الى اخرى . اذ يظهر ان منطقة (الكحلاء) تحتل المرتبة الاولى في عدد المستشفيات للمدة المدروسة اذ بلغ نصيبها من المراكز الصحية والمستشفيات عام ٢٠١٥ نحو (٨) من المراكز الصحية ، في حين تاتي في المرتبة الثانية منطقة (طلحة) في عدد المراكز الصحية ، اما في المرتبة الاخيرة فتاتي منطقة (الطار) والتي تفتقر الى الخدمات الصحية سواء كانت مراكز صحية او مستشفيات .

جدول (٤) اعداد السكان والمراكز الصحية والمستشفيات في مناطق احوار جنوب العراق لعام ٢٠١٥

المنطقة *	السكان	مركز صحي	مستشفى
كميت	44335	5	0
قلعة صالح	45792	2	1
المجر الكبير	89347	2	1
العدل	21488	2	0
العزيز	40462	2	0
الكحلاء	50523	8	0
الميمونة	55284	4	1
السلام	37635	3	0
الجبايش	26706	2	1
الحمار	4166	1	0
الفهود	33405	1	0
الطار	14600	0	0
كرمة بني سعيد	49499	3	0
العبيكة	56890	3	0
الفضلية	37271	2	0
الهارثة	124675	3	0
الدير	75783	3	0
النشوة	23967	1	0
الهوير	47968	3	0
طلحة	59769	6	0
المجموع	939565	56	4

المصدر : الباحثين بالاعتماد على :

. بيانات مديرية الصحة في محافظات ميسان ، ذي قار ، البصرة ، الدراسات والتخطيط والمتابعة ، اعداد المراكز الصحية لعام ٢٠١٥ .

* لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين اضيفت منطقة اخرى هي الهارثة وقد تم ادراج سكانها بحسب المسح المذكور .

٣.٤ الخدمات التعليمية :

يعد التعليم من الخصائص المهمة في تركيب السكان واكثرها تأثيرا في التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وله دور فعال في مجال الابداع والتنمية.^٣ فضلا عن ان له اثار عديدة تتعكس على خصائص السكان المختلفة ، اذ ان فرص العمل ترتبط الى حد كبير بالوظيفة التي لا يمكن الحصول عليها الامن خلال التعليم ، لذا فان السكان يشجعون الالتحاق الى المدارس منذ عمر مبكر بما يناسب وامكانيات الاسرة (٤).

وكما يظهر في الجدول (٥) الخاص بتباين اعداد المدارس الثانوية (المتوسط والاعدادي) وعدد طلابها بين محافظة واخرى . يظهر من الجدول المذكور ان اعلى نسبة لعدد المدارس وعدد طلابها تتركز وبالمرتبة الاولى في منطقة الهارثة اذ بلغت عدد المدارس المتوسطة (١٢) مدارس وعدد الطلبة (٤١٣٥) طالب ، اما في المرحلة الاعدادية اذ بلغت عدد المدارس (٩) وعدد الطلبة (٣٩٤٥) ، وادناها كانت منطقة العدل اذ بلغت عدد المدارس المتوسطة والاعدادية مدرسة واحدة فقط لكل منهما وكان عدد طلاب المتوسطة والاعدادية (١٠٠) طالب لكل منهما .

جدول (٥) اعداد المدارس والطلبة في مناطق احوار جنوب العراق ٢٠١٥

الاعدادية		المتوسطة		المنطقة
الطلبة	المدارس	الطلبة	المدارس	
702	2	50	1	كميت
380	2	800	3	قلعة صالح
1300	6	3020	10	المجر الكبير
100	1	100	1	العدل
500	1	0	0	العزیز
600	3	450	3	الكلاء
400	2	500	2	الميمونة
400	1	600	2	السلام
0	0	1390	5	الجبايش
0	0	330	1	الحمار
1000	3	950	4	الفهود
35	1	750	3	الطار
450	1	1110	5	كرمة بني سعيد
200	1	1255	8	العكيكة
425	2	1550	6	الفضلية
3945	9	4135	12	الهارثة
639	2	449	2	الدير
317	2	197	1	النشوة
1693	5	331	1	الهوير
3103	6	80	1	طلحة
16189	50	18047	71	المجموع

المصدر : الباحثان بالاعتماد على :

- بيانات مديرية التربية في محافظات ميسان ، ذي قار ، البصرة ، الدراسات والتخطيط والمتابعة ، اعداد المدارس والطلبة لعام ٢٠١٥ .

* لم يرد ذكر منطقتي المشرح والمدينة ضمن هذا المسح في حين اضيفت منطقة اخرى هي الهارثة وقد تم ادراج سكانها بحسب المسح المذكور .

٤.٤ توزيع دخل الاسرة لعام ٢٠٠٧ :

يعبر دخل الاسرة عن المستوى الاقتصادي والمعيشي للسكان^(٥) ، وهو من المتغيرات المهمة التي تؤثر في حياة الفرد والاسرة كذلك^(٦) . اذ تعد قيمة الدخل في اي مجتمع من الدلائل الاساسية للأنشطة الاقتصادية والأحوال الاجتماعية في ذلك المجتمع^(٧)، كما يمثل المعيار المهم لقياس درجة التخلف والتقدم ورفاهية اي من الشعوب اذ ان ارتفاع وانخفاض الدخل يرتبط بطبيعة النشاط الاقتصادي السائد ومن المؤكد ان مستوى الدخل يؤثر في حجم السكان النشطين اقتصادياً وخصائصهم من خلال توافر فرص العمل ذات الدخل العالي ، فزيادة الدخل الفردي يعني زيادة المستوى المعاشي للسكان والحصول على تغذية افضل وخدمات علاجية اوفر وظروف صحية اكثر ملائمة ، لذا تتميز البلدان ذات المستوى التعليمي والصحي المرتفع بارتفاع دخل الفرد فيها^(٨) . وبعد الدخل المخفض من العوامل المعوقة التي تقف بوجه توفير الكثير من المتطلبات الانسانية^(٩) . فهو يعد من الدوافع الأساسية للهجرة، اذ أن اغلب المهاجرين (لاسيما باتجاه المدن) إنما يهاجرون بحثاً عن فرص عمل ، وبالتالي ظروف معيشية أفضل ، لذلك فإن الدخل يُعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في حياة الفرد والأسرة فضلاً عن تحديد طبيعة العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة والصفات الديموغرافية كالخصوبة والوفيات والهجرة والنشاط الاقتصادي^(١٠) .

اما اهم المشاكل التي تجابهها الدول النامية هي انخفاض مستوى الدخل ، بسبب ضآلة الدخل القومي الحقيقي للفرد الذي يعد اهم المحددات الاساسية لمستواه المعيشي فمعدل الدخل الشهري كما يظهر من الجدول (٦) لم يزد منطقة الدراسة عن (٢٥٠) دينار حتى عام ٢٠١٥ بينما كان اقل بكثير في السنوات السابقة ، وهو اقل مما هو عليه في الدول المتقدمة ، وعلى الرغم من انخفاض الدخل والمستوى المعاشي للسكان ظاهرة عامة تتصف بها مناطق العراق المختلفة ومنطقة الدراسة ، الا ان هناك تبايناً واضحاً من محافظة لأخرى ومن وحدة ادارية لأخرى .

جدول (٦) التوزيع المكاني لدخل الاسرة لعام ٢٠٠٧

ت	المنطقة	دخل الاسرة بالدولار	دخل الاسرة بالدينار
1	المشرح	201	262.5
2	كميت	156	195
3	قلعة صالح	111	138.75
4	المجر الكبير	213	266.25
5	العدل	214	267.5
6	العزیز	193	241.25
7	الكحلاء	234	292.5
8	الميمونة	111	138.75
9	السلام	215	268.75
10	الجبايش	427	533.75
11	الحمار	231	288.75
12	الفهود	134	167.5
13	الطار	210	262.5
14	كرمة بني سعيد	344	430
15	العكيكة	156	195
16	الفضلية	158	197.5
17	المدينة	209	261.25
18	الدير	231	288.75
19	النشوة	240	300
20	الهوير	214	262.5
21	طلحة	147	183.75
22	المجموع	4349	5442.5

المصدر : الباحثين بالاعتماد على :

- . بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تحليل الفئات الهشة في سكان العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢ - ١٣٤ .

الاستنتاجات

- توصل البحث لعدد من الاستنتاجات يمكن ادراجها على النحو الآتي :
١. مرت منطقة الاهوار الواقعة جنوب العراق بفترة عصبية وحرجة جداً شهدت خلالها عملية نزوح العديد من العوائل للمناطق المجاورة ، نتيجة لعملية تجفيف الاهوار ، وما رافقها من تبعات سلبية انعكست على تردي الوضع البيئي و المعاشي للسكان .
 - ٢ . من خلال دراسة خصائص السكان النازحين، ظهر أن هنالك فرقاً معنوياً في نسبهم حسب خصائصهم (السكانية ، السكنية) ، اذ اتضح بأن اغلبهم من فئات الاعمار المتوسطة ، والمتزولين ، إضافة الى أن أرياب الأسر الشابة والمتزولين الذين يمتلكون بيوتاً تعود ملكيتها لغيرهم هم أكثر ميلاً للحراك والهجرة من باقي الاصناف الاخرى .
 - ٣ . لعبت المتغيرات الاقتصادية والصحية والتعليمية دوراً رئيسياً في عملية هجرة السكان منطقة الاهوار ، فقد كشفت النسب المعطاة من قبل الجهات المعنية ان كبير حجم الاسرة وتعدد افرادها وخصوصاً ممن هم غير قادرين على العمل وحاجتهم الماسة لكل تلك المتغيرات المذكورة ، وفي المقابل عجزهم عن توفير مستلزمات العيش شكلت اهم الاسباب والدوافع الهجرة .
 - ٤ . كشفت الدرجة المعيارية المستخدمة عن أن من اهم دوافع عملية الهجرة السكانية التي شهدتها منطقة الاهوار هي الدوافع الاقتصادية والرغبة بالتغير نحو معيشة أفضل ، تليها الدوافع الاجتماعية ، الصحية .

التوصيات

١. ضرورة العمل على وضع استراتيجيات وسياسات سكانية محكمة لمواجهة عملية الحراك السكاني الكبيرة التي تشهدها منطقة الاهوار ، وضرورة أن تؤمن هذه الاستراتيجيات الحاجات الاساسية لسكان منطقة الاهوار بالدرجة الاساس من خدمات البنى الارتكازية والمجتمعية ووفق الطاقة الاستيعابية للمنطقة.

المصادر :

أولاً: الكتب والدوريات

- ناصر ، حسين جعاز ، تغير توزيع القوى العاملة في اقليم الفرات الاوسط ١٩٨٧-١٩٩٧ ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ٨ ، العدد (٣-٤) ٢٠٠٥ .
- الخفاف ، عبد علي حسن، اتجاهات التغير لحركة انتقال العاملين في النشاطات الاقتصادية في العراق (١٩٤٧-١٩٨٧) مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٣٧) ، ١٩٩٧ ، ص ٨٣
- الخفاف ،عبد علي، محمد صالح الموسوي ، محمد احمد عقلة المومني ، المبادئ العامة لجغرافيا المدن ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، دار الكندي ، الاردن ، ص ٦٢ .
- الهيتي ، صبري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الاسكان ، مطبعة جامعة بغداد - ١٩٨٣ ، ص ٢١ .
- المظفر ، محسن عبد الصاحب ، التحليل المكاني للأمراض المتوطنة في العراق ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٦٥ .
- يوسف ، وسن حمزة ، النمو الحضري في مدينة النجف ، دراسة في جغرافية المدن ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨-٩٩ .

ثانياً: الرسائل الجامعية

- ناصر ، حسين جعاز، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، اطروحة دكتوراه ، (غ.م) ، ٢٠٠٢ .
- البرزنجي ، عبد الحميد علي سعيد ، خصوبة المرأة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩ .
- جودة ، عماد فرح،منطقة سلفيت (دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن)،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،٢٠٠١ .
- ناصر ، حسين جعاز، التباين المكاني لوفيات الاطفال الرضع في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غ.م) ١٩٩٨ .
- البديري ، هيلين محمد عبد الحسين ، التركيب التعليمي في محافظة النجف الاشراف للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ واتجاهاته المستقبلية ، رسالة ماجستير (غ.م) ، ٢٠١٤ ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات .
- الجياشي ، حميد وكاع سيسان،حجم الاسرة في محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان)،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة واسط، ٢٠١٠ .

ثالثا: الدوريات :

- بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تحليل الفئات الهشة في سكان العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢ - ١٣٤ .
- بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات .
تقديرات السكان للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧ - جدول ٢٠١٧ ص ٢٣٥ .
- بيانات مديرية الصحة في محافظات ميسان ، ذي قار ، البصرة ، الدراسات والتخطيط والمتابعة ، اعداد المراكز الصحية لعام ٢٠١٥ .
- بيانات مديرية التربية في محافظات ميسان ، ذي قار ، البصرة ، الدراسات والتخطيط والمتابعة ، اعداد المدارس والطلبة لعام ٢٠١٥ .
- بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تحليل الفئات الهشة في سكان العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢ - ١٣٤ .
- بيانات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات السكان للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٧ - جدول ٧ - ٣٥ .

رابعا : شبكة المعلومات (الانترنت)

- <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

ملحق رقم (١) توزيع السكان في احوار جنوب العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ والدرجة المعيارية

الدرجة المعيارية	2017	الدرجة المعيارية	2007	الوحدات الادارية
255-	32273	3620.2-	25894	المشرح
117+	90459	9249.3-	44335	كميت
7.99+	63858	705.4+	45792	قلعة صالح
219+	115125	101174+	89347	المجر الكبير
164-	22154	4578-	21488	العدل
55.0-	48549	453.2-	40462	العزیز
88.8-	40330	1738.2	50543	الكحلاء
29.2-	54814	2769+	55284	الميمونة
93.4-	39211	1068-	37635	السلام
93.4-	59357	3444-	26706	الجبايش
202.3-	12752	8344-	4166	الحمار
365.5-	45992	1987.3-	33405	الفهود
183.5-	17312	6075.-	14600	الطار
200.2-	132472	1511.3+	49499	كرمة بني سعيد
41.2+	65367	3118+	56890	العكيكة
265.3	64489	1147-	37271	الفضلية
860.2+	82819	2204+	52684	المدينة
206-	112923	7225+	75783	الدير
108-	35687	4039-	23967	النشوة
41.3+	71969	1178+	47967	الهوير
123+	91828	3744+	59769	طلحة
0	1300211	0	893487	المجموع
		61915	42547	الوسط الحسابي
		246	4.6	الانحراف المعياري

المصدر : الباحثين بالاعتماد على :

. بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات السكان للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ جدول ٧-٣٥ .

ملاحق الصور :

صورة (١) تربية الجاموس في مناطق جنوب العراق (الاهوار)

المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٢) صناعة البواري في مناطق الاهوار

المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٣) غنى مناطق الاهوار بالثروة الحيوانية



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٤) صناعة الزوارق وبناء المضاييف في مناطق الاهوار



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٥) تربية الحيوانات في مناطق جنوب العراق



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٦) بناء المضاييف من مادة القصب في مناطق الاحوار



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٧) تهيئة مادة القصب والبردي لأستعمالها كمادة بناء



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٨) مشاركة المرأة الرجل في اعمال البناء ونقل مواد البناء



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (٩) توضح الحال المتردي بعد تجفيف منطقة الاهوار



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

صورة (١٠) بعد تجفيف الاهوار اصبحت الحياه فيها اكثر صعوبة



المصدر : <https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%>

الهوامش:

- (١) حسين جعاز ناصر ، تغير توزيع القوى العاملة في اقليم الفرات الاوسط ١٩٨٧-١٩٩٧ ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ٨ ، العدد (٣-٤) ٢٠٠٥ .
- (٢) عبد علي الخفاف ، محمد صالح الموسوي ، محمد احمد عقلة المومني ، المبادئ العامة لجغرافيا المدن ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، دار الكندي ، الاردن ، ص ٦٢ .
- (١) هيلين محمد عبد الحسين ، التركيب التعليمي في محافظة النجف الاشرف للمدة ١٩٩٧-٢٠١٣ واتجاهاته المستقبلية ، رسالة ماجستير (غ.م) ، ٢٠١٤ ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ص ١٢٣ .
- (٢) حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الاوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .
- (١) وسن حمزة يوسف ، النمو الحضري في مدينة النجف ، دراسة في جغرافية المدن ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٨-٩٩ .
- (٢) عبد الحميد علي سعيد البرزنجي، خصوصية المرأة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم الاجتماع، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠٨ .
- (٣) عماد فرح جودة ،منطقة سلفيت (دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن)،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،٢٠٠١، ص ٥٨ .
- (١) حسين جعاز ناصر ، التباين المكاني لوفيات الاطفال الرضع في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غ.م) ١٩٩٨، ص ١١٠
- (٢) وسن حمزة يوسف ، مصدر نفسه ، ص ٩٨-٩٩
- (٣) حميد وكاع سيسان الجياشي ،حجم الاسرة في محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان)،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة واسط، ٢٠١٠، ص ٥٦ .

